وعمل فيها ما عمل فقال رح

فيسأله ونحن نسمع فجاءه رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك
فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله
قال فمن خلق الأرض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال قال آلله أرسلك قال نعم
قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال
فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا زكوة
في أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم
رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك
آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه
سبيلا قال صدق قال ثم ولى وهو يقول والذي بعثك بالحق نبيا لا أزيد
عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة

فمن فوائد هذا الحديث حسن سؤال هذا الرجل
وملاحة سياقته وترتيبه فإنه سأل أولا عن صانع المخلوقات من هو ثم أقسم عليه
به أن يصدقه في كونه رسولا للصانع ثم لما وقف على رسالته وعلمها أقسم عليه
بحق مرسله وهذا ترتيب يفتقر إلى عقل رصين قاله صاحب التحرير قال
ابن الصلاح وفيه دلالة على صحة ما ذهب إليه أئمة العلماء من أن العوام المقلدين
مؤمنون وأنه يكتفى منهم بمجرد اعتقاد الحق جزما من غير شك وتزلزل

خلافا

خلافا لمن أنكر ذلك من المعتزلة وذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم قرر ضماما
على ما اعتمد عليه في تعرف رسالته وصدقه ومجرد إخباره إياه بذلك ولم ينكر عليه
ذلك ولا قال يجب عليك معرفة ذلك بالنظر في المعجزات والاستدلال
بالأدلة القطعية قال أبو عبد الله البخاري واحتج بعضهم بالقراءة على العالم
بحديث ضمام بن ثعلبة قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم آلله أمرك أن نصلي الصلوات
قال نعم قال فهذه قراءة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر ضمام قومه بذلك
فأجازوه وفيه الاكتفاء بخبر الواحد وفيه غير ذلك والله أعلم **وفي هذه السنة**
أو في الثالثة زوج الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم زينب
بنت جحش الأسدية وهي ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب نطق بذلك التنزيل
وكان لتزويجها شأن جليل روى المفسرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان خطبها أولا لمولاه زيد بن حارثة الكلبي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعتقه
وتبناه فكرهته زينب وترفعت عليه بنسبها وجمالها وتبعها أخوها عبد الله
بن جحش على ذلك فأنزل الله عز وجل فيهما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله
ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم فلما سمعا ذلك رضيا وجعلا
الأمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيدا
وأعطاها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا ودرعا وإزارا وملحفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)